mroftalp htehaB ni knil muideM

غزوة خيبر و بطولة علي بن أبي طالب | نبيل العوضي

نبيل العوضي

لما امن النبي صلى الله عليه واله وسلم قريشا ومكرها بصلح الحديبية ما الذي بقي الان بقي رأس الافعى ومن رأس الافعى انهم يهود خيبر هم الذين البوا الاحزاب في الخندق على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:00:00

وهم الذين اتفقوا مع غطفان تحالفوا معها ضد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهم الذين ارسلوا من يغتالوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. واتصلوا مع المنافقين. يهود خيبر هم الذين حرضوا بني قريظة في اصعب ساعة حرجة - 00:00:23

في حياة المسلمين اللبوها وحرضوها على نقض عهدها مع رسول الله. فهم رأس الافعى الذين يدسون المؤامرات والمكائد ضد الاسلام والمسلمين. فامر النبي الصحابة انه سائر الى خيبر انه مغادر الى خيبر لفتحها باذن الله عز وجل - 00:00:44

وخيبر ذات مزارع وغنائم كثيرة. وعدها الله للمؤمنين. وعدكم الله مغانم كثيرة فوعدهم الرب عز وجل انهم سيفتحون خيبر. وان هذه المغانم وخيبر محصنة بحصون كثيرة وفيها مزارع كثيرة وثمار وخيرات واموال - 00:01:04

وعدهم النبي اياها وفعلا تجهزت المدينة في بداية السنة السابعة للهجرة لفتح خيبر وتجهز الجيش الاسلامي فتقاطر الاعراب حول المدينة كلهم يريد القتال مع رسول الله ولم يكونوا اهل قتال ولا اهل جهاد فنهاهم - 00:01:29

قال لن يخرج معي لخيبر الا من جرب في القتال. الا اهل الجهاد في سبيل الله الا اهل العزائم فخرج معه كل الذين بايعوه تحت الشجرة. بايعوه على الموت في سبيل الله - 00:01:51

اما الذين ارادوا الاموال والغنائم وارادوا الدنيا فانهم ممنوعون. حاول الاعراب والمخلفون ان يذهبوا مع لكن المسلمين منعوهم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله فسيقولون بل تحسدون بل كانوا لا يفقهون بل كانوا لا يفقهون الا قليلا - 00:02:07

يظنون ان الجهاد في سبيل الله اموال وخيرات والزروع وما دروا ان الجهاد ليس لاجل هذه الدنيا. فمنعوا فلم يخرج مع النبي الا من بايع الشجرة وهكذا سار الجيش الاسلامي الى خيبر - 00:03:06

اما رأس النفاق في المدينة فقد ارسل الى يهود خيبر قال ان جيش محمد قد اتى اليكم خذوا حذركم فتزلزلت الارض من تحت اقدامهم. وقذف الرعب في قلوبهم واذا الخوف يملأ صدورهم - 00:03:25

انه جيش رسول الله سائر الى خيبر الى رأس الافعى الى يهود خيبر. يدك الارض دكا فارسلوا الى غطفان ان قوموا معنا. نحن حلفاء فوافقت غطفان بشرط ان لهم نصف ثمار خيبر. وفعلا وافق يهود خيبر - 00:03:41

واستعدت غطفان للذهاب والقتال مع خيبر. وخرج النبي صلى الله عليه واله وسلم مع الثلة المؤمنة للقتال وفتح خيبر. وتحرك جيش المسلمين باتجاه خيبر معهم النبي صلى الله عليه واله وسلم. يقودهم الى خيبر لقتال - 00:04:03

اليهود سمعت بهذا الامر من؟ غطفان. فخرجت تناصر اليهود في خيبر. خرجت بجيوشها تقاتل مع اليهود ضد النبي واصحابه لكنهم لما خرجوا سمعوا صوتا ولغطا وحسا في اهليهم وذراريهم وقراهم فظنوا ان النبي واصحابه - 00:04:23

غاروا على اهليهم فتراجعوا وانسحبوا وتركوا يهود لوحدهم يواجهون مصيرهم. تقدم النبي مع اصحابه في الجيش معه احد الادلاء في الطريق سأله النبي صلى الله عليه واله وسلم قبل ان يفترق الطريق. قال ما اسم هذا الطريق؟ قال حزن فلم يسلكه النبي - 00:04:43

ثم تقدم فقال ما اسم هذا الطريق؟ قال حاطف فلم يسلكه النبي. فتقدم فسأله عن طريق فقال هذا اسمه مرحب. فسلكه النبي باتجاه

خيبر. وهم في الطريق يقول احد الصحابة شعرا ويرتجز شعرا بصوت جميل. والصحابة يسمعون بل - 00:05:03
فالنبي صلى الله عليه واله وسلم يسمع معهم يقول اللهم لولا اللهم اهتدينا ولا تصدقوا فانزل سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا. واخذ يقول الشعر والنبي يسمع له. ثم لما انتهى قال من؟ قال من هذا؟ قالوا عامر ابن الاكوع احد الصحابة. فقال النبي صلى الله عليه - 00:05:23
وسلم قال يرحمه الله. وكان النبي اذا قال يرحمه الله لرجل في معركة قتل واستشهد. فقال احد الصحابة لولا متع به يا رسول الله وفعلا استشهد عامر بن الاكواع في معركة خيبر. تقدم الجيش حتى وصل الى اشراف - 00:05:53
خيبر وحصون خيبر رأى النبي خيبر من بعيد تطل عليه فلما رأى خيبر رفع يديه الى السماء وقال اللهم رب السماوات السبع وما اظللن ورب الاراضين السبع وما ورب الشياطين وما اضللن. ورب الرياح وما درين. اسألك خيرها - 00:06:13
هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها. واعوذ بك من شر هذه القرية وشر اهلها فيها وشر ما فيها يتقدم الجيش باتجاه خيبر معهم رسول الله صلى الله عليه واله - 00:06:43
وسلم حتى امسى المساء فعسكر النبي صلى الله عليه واله وسلم بالقرب من خيبر. وفي الليل قال للصحابة لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله. ويحب الله ورسوله ليفتحن الله على يديه. فظل الصحابة ليلة فتح خيبر كل الليل يفكرون. من هذا الرجل؟ كل منهم - 00:07:03
اتمنى ان يكون هو ذلك الرجل الذي يعطى الراية. كل الصحابة فلما اصبح الصباح. في صبيحة ذلك اليوم سأل النبي الصحابة المقاتلين المجاهدين الابطال والفرسان. قال لهم اين علي بن ابي طالب؟ ابن عمه وصاحبه - 00:07:33
قال اين علي ابن ابي طالب؟ قالوا يا رسول الله اشتكي عينيه في مرض بعينه. فيه الرمد. قال اتوني به. فلما جيء بعلي ابن ابي طالب دعا النبي عليه الصلاة والسلام له ونفث في عينيه فبرئتا. كأن لم يكن به شيء فاعطاه الراية. الراية - 00:07:53
سليمان الراية لابي الحسن لعلي ابن ابي طالب. والبطل هو لها في ذلك اليوم. هو الرجل الذي يحب الله ورسوله يحبه الله ورسوله. علي ابن ابي طالب اخذ الراية فقال لرسول الله ماذا اصنع يا رسول الله؟ ماذا افعل؟ قال انفذ على رسلك - 00:08:13
ولا تلتفت ويأتي القوم واول ما تدعوهم اليه هو الاسلام. فان اجابوك فوالله ان يهدي الله بك رجلا لو واحد بس يسلم. خير لك من حمر النعم. لا تفكر بالغنائم. لا تفكر بالنعم. لا - 00:08:33
بالابل لا تفكر بالثمار. فكر في دعوتهم للاسلام اولا. فوالله لن يهدي الله بك رجلا بس واحد لو نطلع من من يهود خيبر لو يسلم على يدينا رجل واحد خير لنا من الغنائم كلها. هذه وصية النبي لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 00:08:53
الرجل الذي يستحق ان يأخذ الراية. اقترب النبي من خيبر فرآه بعض يهود للتو خرجوا في الصباح الباكر فاكر من حصونهم يذهبون الى مزارعهم الى اشجارهم معهم المساحي المكاتيل وغيرها يحملونها - 00:09:13
يريدون قطع الثمار والاشجار. فلما رأوا جيش محمد انصرخوا. محمد والخميس محمد والخميس ركضوا الى حصونهم واغلقوا الابواب يحذرون القوم. وعسكر النبي بالقرب من حصن نضاة. فقال له الحبابن المنذر. وكان رجلا خبيرا بمواقع الحرب. قال يا رسول الله هذا المكان ليس بالمكان - 00:09:33
فان يهود يدرون عنا ولا ندري عنهم. يرموننا ولا نستطيع ان نرميهم. يصلون الينا ولا نصل اليهم. وربما باغتونا فلنغير موقعنا يا رسول الله. اشار على النبي فغير النبي مكانه. بانتظار معركة - 00:10:03
تاريخية فاصلة بينه وبين يهود في خيبر. تقدم المسلمون الى يهود وقد تحصنوا بحصونهم كعادته واحتموا بهذه الحصون التي ظنوا انها مانعتهم من الله اول حصن كان اقواها وهو حصن ناعم كما يسمى - 00:10:23
حاول المسلمون اختراقه في بادئ الامر فلم يستطيعوا تظل اياما يحاصرونه. يريدون اقتحام هذا الحصن والنبال تتطاير من الفريقين خرج من حصن ناعم قائد يهود وكان رجلا شجاعا مبارزا قويا اسمه مرحب - 00:10:46
يتحدى المسلمين من يبارزه فقال مرحب والناس يستمعون كعادة العرب في بداية المعركة قال قد علمت خيبر اني مرحب السلاح

بطل مجرب. اذا الحروب اقبلت تلهب. من يبارزني فقام اليه صحابي اسمه عامر - 00:11:07
ابن الاكوع فرد عليه وقال قد علمت خيبر اني عامر شاك السلاح بطل مغامر. يرد على من على مرحب فتبارز الاثنان والناس ينظرون لكن مرحب كان قويا كان مدرعا بالدروع. فاذا به يضرب عامر فيصرعه - 00:11:29
قتل رجل من المسلمين. فقال النبي لقد اوتي اجران انه جاهد وهو مجاهد ثم قال وارحب مرة اخرى قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب من يبارز؟ قام اليه البطل من؟ انه ابو الحسن - 00:11:51
انه علي ابن ابي طالب مع ان سنه اصغر بكثير من مرحب والسلاح الذي يحمله علي اقل من مرحب لكنها قوة الايمان. قال انا الذي سمتني امي حيدرة. انا اسمي اسد. هذا معنى حيدرة. كليث غابات كريه المنظر - 00:12:10
اكيلهم بالسيل كيل السندرة قال من انت؟ قال انا علي ابن ابي طالب فقام اليه علي يبارزه. قال والله لا احب قتلك. انا لا اريد ان اقتلك. انت صغيرا في السن. قال لكنني احب قتلك والله - 00:12:28
فاذا بالاثنان يتبارزان فما هي الا ضربة من الامام علي تصرع الرجل فيكبر المسلمون ويكبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويقتحم المسلمون اول حصن ويفر اليهود واليهود كالجرذان الى الحصن الذي وراءه حتى رآهم رجل - 00:12:46
من يهود سأل حامل الراية الامام علي قال من انت؟ قال انا علي ابن ابي طالب فرد اليهودي وقال علوتم والذي انزل على موسى علوتم والذي انزل على موسى فقام اخ لمرحب اسمه ياسر فقام يتحدى من يبارزه فقام اليه الزور - 00:13:06
قال انا ابارزك. فقالت امه صفية يا رسول الله يقتل ابني. قال بل ابنك يقتله. وفعلا صرعه الزبير انتقل المسلمون الى الحصن الثاني وكانت حصون بعضها خلف بعض احتمى اليهود بالحصن الاخر وكان اسمه - 00:13:26
حصن الصعب احتموا به وطال الحصار اياما جاع المسلمون حتى ذبحوا الحمر الانسية الاهلية ارادوا اكلها فنهاهم النبي. صلى الله عليه واله وسلم ثم رفع يديه الى السماء. يدعو الله جل وعلا - 00:13:46
ان يفتح هذا الحصن وبعد ايام قذف الله في قلوب اليهود الرعب. وباذن الله جل وعلى يدك الحصن الاخر حصن الصعب يدك دكا ويقتحمه المسلمون قائلين الله اكبر الله اكبر ويفر - 00:14:02
الى الحصن الثالث. الحصن الثالث توجه المسلمون اليه. انه حصن الزبير. تقدم المسلمون الى حسن الزبير بعد ان فتح المسلمون حصن الصعب هرب اليهود الى الحصن الذي وراءه. هكذا كانوا يفعلون - 00:14:22
من قلعة الى اخرى من حصن الى اخر. من جدار الى الذي بعده هربوا الى قلعة تسمى قلعة الزبير. حصنوا فيها طعامهم زادهم وماؤهم تجري اليهم فظل النبي يحاصرهم اياما لم يخترق حصنهم - 00:14:42
وكان بينهم رمي بالنبال جاء يهودي الى رسول الله. يهودي يقول هذا الكلام قال يا محمد والله لو حاصرتهم شهرا ما خرجوا لان عندهم طعامهم وماؤهم اليهم تجري. فلو انك قطعت عليهم ماءهم لم يستطيعوا الصمود. وفعلا قطع النبي عنهم الماء - 00:15:02
صلى الله عليه واله وسلم واذا بهم قبل ان يهلكوا من العطش اسرعوا الى الحصن الذي وراءه. من حصن الى الذي يليه. اما الحصن الثاني او القلعة الاخرى تسمى قلعة ابي - 00:15:23
قاتلوا فيها قتالا شرسا من قلعة وحصن الى اخر لا يقاتلون المسلمين مواجهة لا يستطيعون لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من الى اليوم لا يقاتلون الا من وراء جذر. بأسهم بينهم شديد. تحسبهم جميعا - 00:15:37
وقلوبهم شتى. ذلك بانهم قوم لا يعقلون صار بين المسلمين في هذه القلعة وبين اليهود مبارزات لكن المسلمين قتلوهم جميعا. وكان اخر من قتل يهود من المبارزين ابو دجانة. سماك ابن خرشة رضي الله عنه وكان بطلا شجاعا - 00:16:10
فلما قاتل اخر المبارزين اسرع الى الحصن واسرع المسلمون فهرب يهود من هذه القلعة وهذا الحصن الى الحصن الذي وراءه يسمى حصن النزار. وقد جمع يهود فيه نساءهم وذراريهم. لانه اقوى حصن - 00:16:37
في الشطر الاول من خيبر فجمعوا كل النساء وكل الذراري في هذا الحصن وقاتلوا قتالا شرسا مريرا ورموا المسلمين بالنبال وبالحجارة لكنهم في نهاية الامر فروا لما نصب النبي منجنيقا. وبدأ يكسر حصونهم - 00:16:57

وعلموا انهم مخترقون. ماذا فعل يهود؟ تركوا النساء وتركوا الذرية وهربوا الى الشطر الاخر من خيبر كما قال الله فيهم تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون هربوا وتركوا النساء والذراري الى الشطر الاخر من خيبر. فتح الشطر الاول من خيبر - 00:17:17

وبقي الشطر الثاني وسار الجيش الاسلامي الى الشطر الثاني من خيبر وكان اليهود كما ذكرنا يتحصنون اصولا منيعة كان من الشطر الثاني حصن لابناء ابي الحقير من سادات يهود وكان هذا الحصن حصنا شديدا منيعا. وكان من عادة اليهود كما ذكرنا انهم يخزنون الطعام والغذاء وحاجاتهم داخل الحصون - 00:17:45

حاصرهم النبي اربع عشرة يوما حصارا شديدا ربما كان المسلمون في خارج الحصن يعانون اشد المعاناة لكن ايمانهم بالله عز وجل وجلدهم وطلبهم للقاء الله عز وجل جعلهم لا يبالون - 00:18:12

خصوصا وان الصحابة رضي الله عنهم الذين خرجوا الى خيبر لم يكونوا اي اناس منع النبي ضعاف الايمان متخلفين من الاعراب والمخلفين منهم ان يخرجوا. فما خرج الا الخلص من اهل الايمان - 00:18:30

بعد اربعة عشر يوما النبي نصب المنجنيق ليهدم هذه الحصون وليخترقها فلما علمت اليهود بهذا بدأوا بالمفاوضات طبيعتهم يتظاهرون بالقوة والمنعة. لكن اذا وقف امامهم رجال فانهم يتنازلون ولا سبيل لهم الا المفاوضات - 00:18:47

فنزل احدهم الى رسول الله يفاوضه. فاتفق النبي صلى الله عليه واله وسلم مع يهود. يهودي خيبر على اقامة الصلح اي صلح بينهم ان يعفو النبي عن مقاتلتهم وان يأخذوا سباياهم وذا ذراريهم نسائهم واطفالهم - 00:19:09

لكن اموالهم حليهم الذهب الفضة بل حتى الاراضي والزروع والثمار لا يأخذوا منها شيئا. يخرج من خيبر ليس معهم الا ثيابهم التي يلبسونها ووافقت يهود على هذا اهم شيء عندهم ان ينفذوا بجلدهم. وفعلا رضي النبي بهذا واشترط عليهم شرطا - 00:19:29

قال فان كتموني شيئا فقد برئت منكم ذمة الله وذمة رسوله وهذه قمة الانصاف والعدالة. نتفق لكن لو اخفيتم شيئا من الذهب والكنوز والفضة والحلي فلا عهد بيني وبينكم. فقبل اليهود بهذا - 00:19:54

وهل اليهود في حياتهم صدقوا ولو مرة واحدة ابدا خرج من خرج من يهود وجاء النبي ودخل الجيش الاسلامي الى تلك الحصون وبدأ الاستسلام الان فعلم النبي وجاءته اخبار ان ابن ابي الحقير او الحقير قد خزنوا اموالا - 00:20:14

ذهبا وفضة وكنوزا فسألهم النبي فانكروا قال فان وجدنا قالوا برئت الذمة فلما فتش النبي بيتهم وجد انهم قد خزنوا اموالا وذهبا قد اخرجوه من بني النظير وفعلا اقام النبي عليهم الحد والقصاصة - 00:20:35

فقتلهما ورجل ثاني اسمه كنانة الربيع اخذ كنزا كثيرا من بني النظير وكان قد خزنه فلما سأله النبي قال ما عندي قال فان فتشنا مكانك وبيتك اقتلك؟ النبي يريد ان يعذره - 00:20:58

ان يعطيه اخر فرصة. قال اقتلني. فجاء ابن عم لكنانه. ابن عمه جاء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فاخبره انني وجدت كنانة يطوف في هذه الخربة بناء قديم وجدته كل غداة كل فجر يطوف حولها. فامر النبي الصحابة فحفروا ونبشوا فوجدوا الكنز - 00:21:16

لقد خبئ فقتله النبي صلى الله عليه واله وسلم ما كان لرسول الله ان يغدر في عهد الا اذا انتقض العهد من الطرف الاخر. فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهكذا - 00:21:40

اعطى الله عز وجل ووهب المسلمين غنائم ما كانوا يحلمون بها وعدكم وعدكم الله مغانم كثيرة. مغانم كثيرة هذه المغانم الكثيرة في خيبر ما حصل المسلمون على مغانم في حياتهم في تلك الفترة مثلما حصلوا في خيبر. ما شبعوا الا بعد فتح خيبر - 00:21:56

بل ان المهاجرين الذين استلفوا واقترضوا من الانصار بعض نخلهم وبعض زروعهم كان الامر يعني منحة من الانصار بعد فتح خيبر ردوا اليهم جميع ما اخذوه منهم جاءت اليهود اول ما فتحت خيبر قالوا يا رسول الله يا محمد - 00:22:30

انك ان اخذت هذه الاراضي لن تستطيع اصلاحها وسوف تفسد. ما رأيك ان نقوم عليها ولكم الشطر؟ فوافق النبي المسلمون لم يتفرغوا لهذا وارجع اليهود الى بلادهم ولهم النصف وللمسلمين النصف وكان النصف كثيرا. والنبي يقسم الغنائم اقبلت سفينة -

00:22:52
الى الساحل ثم جاء الوفد الى رسول الله من اين جاءوا؟ من الحبشة فرح النبي سأل افيهم جعفر بن ابي طالب ابن عمه يحبه قالوا نعم جعفر معهم من شدة فرح النبي قال لا ادري بايهما اسارى - 00:23:13
بقدوم جعفر ام بفتح خيبر؟ اي ان جعفر قدومه كان فرحه بمثابة فتح خيبر. الله اكبر فتحت خيبر من ضمن السبايا الذين قتل رجالهم بعد ان كتموا رسول الله صفية. ام المؤمنين - 00:23:29
رضي الله عنها وارضاها. فقد كانت ضمن السبي. هل رضي النبي ان تؤخذ ابدا؟ جاء بها الى فعرظ عليها الاسلام فاسلمت فاعتقها. ثم عرظ عليها الزواج فقبلت فتزوجها. فلما تزوجها قال قالت لرسول - 00:23:49
يا رسول الله رأيت قبل ان تأتي كأن القمر تحرك من مكاني فوقع في حجري. ما عرفت. سألت زوجي فلطمني. قال انت تفكرين بملك وكان هذا تأويل رؤياها بعد ان اتم الله النعمة على الاسلام والمسلمين وفتحت خيبر - 00:24:09
وقسمت الغنائم وكان عظيما مبينا جاءت امرأة يهودية خبيثة كعادة يهود اسمها زينب بنت الحارث تسأل عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فدلت عليه فسألت اي اجزاء الشاة احب الى محمد - 00:24:27
فقالوا لها الذراع فذهبت الى شاة فذبحتها ثم طبختها طبخت هذه الشاة وسممت الشاة كلها واكثرت من السم في الذراع انظروا لخبث يهود لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود. اليهود والذي - 00:24:48
حين اشركوا فاهدت هذه الشاة المسمومة الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقبل النبي صلى الله عليه واله وسلم منها هذه الهدية واحسن الظن بها فجلس يأكل ومعه اصحابه - 00:25:14
اكلوا جميعا واكل النبي مرة ثم اوحى الله اليه ان هذه الشاة مسمومة. فاوقف الصحابة جميعا عن الاكل. ونادى المرأة فسألها فاعترفت قال ما حملك على هذا الشيء؟ لم سممت هذه الشاء؟ لم اردت قتلنا؟ قالت ان كنت نبيا فستخبر - 00:25:30
وسيوحى اليك وستحفظ وان كنت ملكا استرحنا منك. اي خبث اشد من هذا الخبث. واي عداوة اشد من هذه العداوة مع جميع الانبياء والرسل هم هكذا. فاذا بالنبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:25:55
يطلق سراحها تركها. لم يصنع لها شيئا. لكن لما مات احد الصحابة الذين اكلوا من هذه الشاة وهو بشر ابن البراء ابن معرور اقام عليها الحد واقتص منها وقتلها بالبشر لانه مات رضي الله عنه. هكذا - 00:26:14
سمى الله النعمة. وهكذا فتحت خيبر. وهكذا اغنى الله المؤمنين. وقطع دابر الكافرين. ونصر الله هو خليله محمدا صلى الله عليه واله وسلم - 00:26:34